الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

غريق حريق هل سمعتم بمثل ذا ... ففي القلب نار والمياه على الخد
حنيني انيني زفرتي ومسرتي ... دموعي خضوعي قد ابانوا لما عندي
ومن عجب صبري لكل كريهة ... وحملي لاثقال تجل عن العد
ولست اهاب البيض كلا ولا الفتى ... بيوم تصير الهام للبيض كالغمد
ولا هالني زحف الصفوف وصوتها ... بيوم يشيب الكهل فيه مع المرد
وارجاؤه اضحت ظلاما وبرقه ... سيوف واصوات البنادق كالرعد
وقد صالني بل قد اجاض مدامعي ... واضنى فؤادي بل تعدى عن الحد
فراق التي اهواها كهلا ويافعا ... وقلبي خلي من سعاد ومن هند
فجلت محلا لم يكن حل قبلها ... وصبهات ان يحلل به الغير من بعد
وقد عرفتني الشوق من قبل الهوى ... كذا والبكا يا صاحبي بالقصر والمد
وقد كلفتني الليل ارعى نجومه ... اذا نامه المرتاع بالبعد والصد
فلو حملت رضوى من الشوق بعض ما ... حملت لذاب الصخر من شدة الوجد
الا هل لهذا البين من اخر فقد ... تطاول حتى خلت حال من الحد
الا هل يجود الدهر بعد فراقنا ... فيجمعنا والدهر يجري الى الضد
واشكوك ما قد نلت من الم وما ... تحمله ضعفي وعالجه جهدي
لكي تعلمي ام البنين بانه ... فراقك نار واقتراب من الخلد

ثم بعد ان اتم ما ربه في الاستانة اتى بروسا واخذ يتهيأ للانتقال وفي خامس ربيع الثاني خرج منها بمن معه وكانوا مائتي نفس فركب بهم باخرة فرنساوية الى بيروت وبعد وصوله اليها اقام بها اياما لاخذ الراحة واهتزت بيروت لملاقاته واحتفل [illegible] احتفالا عظيما وطار خبره في انحاء سوريه فاحتفل امراء الدروز واعيانهم لاستقباله في جبل لبنان ولما بلغهم خبر خروجه من بيروت

فاصدا

ذكر انتقال الامير الى دمشق وما حاذفه من الاحتفال فيها في طريقه اليها

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فاصدا الى دمشق جمعوا جموعهم ورتبوها على الطريق الجادة التي يمر فيها ولما قرب منهم اقبلوا يهرولون اليه واكبوا على يده الكريمة يقبلونها ثم اخذت تلك الجموع في طلق البنادق بما يخاله السامع انه حسيس الصواعق وساروا عن يمينه وشماله وبين يديه يرتجزون وينشدون المدائح على حسب اصطلاحهم الى ان وصلوا به الى محل [illegible] الغيابة التي [illegible] وبات عندهم فيمن معه تلك الليلة في غاية الارتياح والانشراح وطلب منه ان يقيم عندهم اياما فاعتذر اليهم وشكر صنيعهم وعند الوداع قام كبيرهم [illegible] وقال ايها الامير الجليل ان حسن صيتك جمل الوجود وهتف به الوالد والمولود وكانت نفوسنا ترتاح عند سماع اخبارك وذكر وقائعك وحروبك والان لله الحمد قد ابتهجت قلوبنا برؤيتك وعظم سرورنا بمشاهدتك فاجابهم الامير بما ملا صدورهم حبرة ومسرة ثم ودعهم وسار بمسيره امير منهم في لمة من فرسانهم يمشون بين يديه اجلالا لمقامه علاوة على العسكر الخيالة الذين عينهم حكومة بيروت للسير في خدمته الى دمشق ولم يزل الامير الوزري في خدمة الامير الى ان انتهى بقاع العزيز [illegible] ودعه ورجع الى وطنه واستمر الامير سائرا وطار الخبر الى حكومة دمشق فخرج الوالي [illegible] العسكرية بمن دونهم من ذوي المناصب والمامورين واشراف البلد وعلمائها واعيانها ووجهائها الى [illegible] على مسافة [illegible] من البلد وهناك استقبله الجميع بالاجلال والاحترام والعساكر في الابهة والزينة واتصلت الجموع من اهل البلد وقراها من ذلك الموضع الى الصالحية وسار الامير في ذلك الموكب العظيم بين تلك الجموع التي يقف البصر دونها الى ان نزل في المحل المعد لنزوله ودفاعته [illegible] فيما بين البلد والصالحية وبالجملة فقد دخل الامير الى دمشق في يوم اخذ زينته من جسمه ولم يبق احد الا والهابه ملا عينيه وقد ذكر بعضهم انه لم يدخل دمشق امير عربي مثل ذلك الدخول منذ ستين من السنين وكانت الدولة العلية صدر امرها المطاع كما قلنا سابقا الى والي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)